مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مَجَلّةٌ - إِسْلَامِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ - جَامِعَةٌ - مُحْكَمَةٌ

تَصْدُرُ سَنَوِيًّا عَنْ

كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

العددان الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

لسنة 1441 – 1442 هجرية الموافق: 2019 – 2020 ميلادية

حوليات العلامة الشيخ محمد مفتاح قريو

أ.د. جمعة محمود الزريقي
كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا

يعتبر العلامة الكبير الشيخ محمد مفتاح قرّيو – رحمه الله – ظاهرة علمية كبيرة، ليس في مدينة مصراتة فحسب، بل علىٰ مستوىٰ ليبيا بالكامل ذلك أن آثاره العلمية التي قام بها لا توازيها أو تماثلها أعمال نظرائه ومعاصريه من علماء ليبيا، والكثير من الناس لا يعلمون كل ما قدمه من إسهامات علمية في المجالات التي كتب فيها، نثرا وشعرا، وأن أعماله الشعرية تعددت لديه، فهناك قصائد شعرية صنفها في عدة موضوعات، وهناك منظومات سخرها في مجال الفنون التي ألف فيها، ولديه ديوان شعر أخبرني به في أول لقاء معه، وأحسب نفسي من المتابعين لآثاره العلمية، فمنذ عرفته – رحمه الله– سنة 1995م، وأنا أبحث وأنقب عن كافة ما كتبه وألّفهُ ونظّمهُ من آثار، وأغلب متابعي الحركة الثقافية بمصراتة يعلمون ذلك، وبعضهم أمدني بما لديه من أعمال، والحمد لله، قمت في عدة مناسبات للتعريف به، ونشر بعض أعماله بشتىٰ الطرق منها الكتب والمقالات والمحاضرات وغيرها من خلال الندوات التي أقيمت له.

لا زلت أتابع مسيرتي معه، وأبحث عن أي أثر علمي تركه، وأعتقد أن ذلك واجب علىٰ كل باحث في بلادنا أن يهتم بآثار علمائها، ويحاول أن يبحث ويجمع كافة ما تركوه من مؤلفات وكتابات ومنظومات وقصائد، ويعمل علىٰ إذاعتها ونشرها حتىٰ يمكن دراستها واستخلاص ما فيها من علوم وفنون وفوائد، وفاءً لهم، وإخلاصاً للوطن، وتعريفاً بالنهضة العلمية التي سادت بلادنا، فمن خلال ذلك نعلم مقدار ما قاموا به، وأثرهم في نشر العلم والفنون وغيرها.

ذاعت شهرة هذا الشيخ الجليل في الإفتاء خلال عقود سابقة، وقليل من الناس يعلم مقدار علمه، وتضلعه في فنون شتىٰ، وهم من كانوا من طلبته في المعهد الزروقي، والمعهد الأسمري بزليطن، ومعهد القويري الديني في مصراتة، علىٰ الرغم من أنه نشر أول كتبه سنة 1970م، وهو كتاب «تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء» ثم توالت إصداراته بعد ذلك، ومع كل ما نشر من مؤلفاته؛ ما زال الكثير من آثاره العلمية خبيئة في المكتبات الخاصة، وفي أيدي من يضن بها ولا يمنحها لمن يقوم بدراستها ونشرها؛ لتعم الفائدة منها، ولكن البحث المستمر عنها من قبل الذين نذروا حياتهم وجهدهم في خدمة العلم، وتعريف الناس والأجيال القادمة بما قام به علماؤنا وفقهاؤنا، وما تركوه من كتابات ومؤلفات، سيكون له أطيب الأثر في مسيرة بلادنا الثقافية.

لم يذكر الشيخ قريو ضمن الشعراء، لأن الغالب علىٰ إنتاجه العلمي هو الفقه، والتراجم، والفلك، والتاريخ، واللغة، والحديث، وعلوم القرآن، والنصح والإرشاد، ومحاربة الظواهر الاجتماعية المضرة بالمجتمع، وغيرها، ولهذا لم يرد ذكره في بعض المصادر التي ترجمت للشعراء،

كما لم يذكر في معجم مؤسسة البابطين الصادرة في الكويت[1]، بينما ذكره الدكتور قريرة زرقون في كتابه الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث، وترجم له، ونقل بعض أبيات قصيدة (بلادي) التي أشاد فيها بكفاح ليبيا ضد الطليان[2]. وللشيخ قريو كتاب ألفه في «معارك الجهاد التي وقعت في مصراتة زمن الحروب الإيطالية» ولكن قصائده لم تقتصر علىٰ معارك مصراتة، بل شملت بعض المعارك الأخرىٰ التي تمت في مناطق مختلفة من بلادنا، ودور بعض المجاهدين من مناطق أخرىٰ ضمن عشر قصائد[3].

وقد علمت من خلال البحث عن آثار الشيخ قريو العلمية بوجود حوليات شعرية كتبها في بعض السنوات عندما كان مدرساً بالمعاهد الدينية، ولكنني لم أقف إلا علىٰ سبع منها فقط، والتي تبدأ من سنة 1975 حتىٰ سنة 1981م، وهي قصائد شعرية أطلق عليها اسم (الحوليات) ولكل حولية عنوان خاص بها يميزها عن غيرها، وربما تكون له حوليات أخرىٰ لم أقف عليها، وما وجدته ينبغي أن يجمع ويدرس ويعلن للباحثين والدارسين؛ عسىٰ أن يقوم المتخصصون في مجال الأدب بدراستها وتحليلها، واستخلاص الفوائد منها. وإذ أحاول إظهارها ونشرها لا يعني أنني أفقه كثيرا في الشعر والأدب، وإنما بدافع إحياء تراث الشيخ –رحمه

(1) مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، الجزء الثالث، ليبيا من بين الأقطار التي شملها الكتاب، صدر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت، 2001 م.

(2) الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث، د / قريرة زرقون نصر، الجزء الثاني ص 669 – 670، نشر دار الكتاب الجديد الطبعة الأولى، مايو 2004 م، بيروت لبنان، وطرابلس ليبيا.

(3) يضم هذا الكتاب 157 صفحة من الحجم الصغير، وقد صدر هذا الكتاب عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سنة 1994م، مصراتة، ليبيا.

الله– ونشره كي يعرفه من لم يقف عليه، وربما دافع الحماس هو الذي جعلني سابقا أقوم بنشر بعض من فتاويه وأعماله العلمية، والله من وراء القصد.

ترجمة الشيخ محمد مفتاح قريو[1]

لقد كتبت في السابق عدة مقالات تضمنت ترجمة العلامة الكبير الشيخ محمد مفتاح قريو من بينها ترجمة قرأتها عليه في حياته وأقرها، وشكرني عليها، ولكني رأيت نقل ما كتبته عنه في أول مقابلة؛ إذ وجدتها مستوفية للغرض، وأحسبها كافية لهذا الغرض.

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم أمس الاثنين 1995/8/28م، كان لي موعد لم يكن في الحسبان، وإن كنت أنتظره منذ زمن، وسعيت إليه في السابق، فقد ذهبت إلىٰ مصراتة يوم الأحد لتقديم التعزية لإحدىٰ الأسر في وفاة عزيز لديها، وفي اليوم التالي فكرت في زيارة الشيخ العلامة محمد مفتاح قريو، فذهبت إليه صحبة الأخ العزيز عبد السلام الزريقي الذي كتب وريقات في تاريخ

(1) كتبت عنه مقالا بعنوان: الشيخ محمد مفتاح قريو وآثاره العلمية، وكان في الأصل محاضرة ألقيتها في مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية يوم الأربعاء 1997/4/9م، ونشرت المقال في الجزء الأول من كتابي تراجم ليبية الذي صدر سنة 1998، الطبعة الأولى ،ص 234 - 249، ثم كتبت عنه بعد وفاته مقالا بعنوان: فقيد العلم الشيخ الأستاذ محمد مفتاح قريو، نشر في صحيفة الدعوة الإسلامية بتاريخ الأربعاء 2000/7/19م، وكتبت عنه بحثا بعنوان: منهج الشيخ قريو في تراجم العلماء، شاركت به في ندوة نظمتها صحيفة الجماهيرية يوم 2000/8/18م في مكتبة الشيخ أحمد زروق بمصراتة، كما كتبت عنه بحثا بعنوان: الدور الاجتماعي للشيخ قريو من خلال بعض فتاويه، وهي محاضرة ألقيت في منارة المحجوب أثناء انعقاد ندوة الشيخ مفتاح قريو، حياته وآثاره العلمية 19 رمضان 1421هـ 2000م، وكل هذه الآثار نشرت في الجزء الثاني من كتابي تراجم ليبية وقد تضمنت ترجمته، ص 385 - 418.

زريق وأنسابها فحاز قصب السبق في ذلك، وقد سبق أن حاولت زيارة الشيخ في عدة مرات فوجدته مريضا حينذاك.

وصلنا إلى بيته قبيل العصر، وطرق مرافقي الباب، فأجاب الشيخ، وبعد برهة فتح لنا الباب، وسألنا عن حاجتنا؟ فقلت له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أستاذي العزيز، سمعت عنك كثيرا، وقرأت بعضا من كتبك، ولي رغبة في التحدث إليكم خمس دقائق إن سمحت، فرحب بنا وأفسح لنا الطريق، وأدخلنا إلى حجرته الخاصة التي بها مكتبة وسرير فردي، ومنضدة وكرسي، وفرش أرضية، وجلسنا.

وأخذت في الحديث معه، وأحضرت معي ورقات وقلم احتفظ بها دائما في سيارتي لتقييد ما يلزم عند الحاجة، وفتح لنا الشيخ صدره، وتحدث معي طويلا، ودامت جلستنا ما يقارب الساعة، وكنت قبل مقابلته أتوجس من صده حيث سمعت عنه – أطال الله عمره – أنه يقوم بطرد من لا يحسن الحديث أو يخوض في مسائل تافهة، أو يخطئ في اللغة العربية، أو يلحن فيها؛ لأنه لا يجود بوقته لمن لا يكون أهلا لمجالسة العلماء، لذلك حمدت الله أن فتح لي صدره، وحدثني عن الكثير من الأشياء التي كنت أجهلها، وأجاب عن أسئلتي.

بل، طلب مني قراءة صفحات من كتابه «شرح سلم الإنشاء» وبالتحديد الخطبة المنبرية الأولى، ص 105 إلى 107، ليبيَّن لي خطأين في ص 107 في كلمتي: هاجمونا، وحاربونا، حيث كتبتا (هاجمون، وحاربون) وأهداني مشكورا نسخة من ذلك الكتاب، ونسخة من كتاب «معارك الجهاد التي وقعت في مصراتة زمن الحروبات الإيطالية».

وقال لي: إن ولادته كانت قبل موقعة القرضابية (1915م) بستة أشهر، وأن مؤلفاته غير ما ذكر: هي ديوان شعر لم يطبع، وقواعد فلكية، ومجموعة فتاوىٰ غير مبوبة أو مفهرسة لحد الآن، وأن الديوان يضم عشر قصائد في معارك الجهاد، وهي التي نشرت ضمن كتاب المعارك، وعلىٰ قصائد تتعلق بالعلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي وما يتعرض له، وأطلق عليها الفلسطينيات وقصائد تتعلق بممارسة الظواهر الأصولية التي تتمسك بالقشور دون اللب وحسب تعبيره (أهل اللحىٰ)[1] وأضاف في مقدمة الديوان ترجمة خاصة به، وذكر لي بأن مؤلفات علماء مصراتة، أي المخطوطات التي تركوها قد ضاعت أثناء الحرب الليبية الإيطالية.

أما عن الفتاوىٰ التي أصدرها، فإن أهل العصر الحاضر يعتقد فيها خلاف ما كتبته، مثل بيع الحيوان الحي بالوزن، وأخبرني أنه لم تكن له رحلة خارج الوطن، وكل علمه إنما أخذه أثناء دراسته في مصراتة والمعهد الأسمري بزليطن، وفق الطريقة التقليدية القديمة، وهو ما يطلق عليه المغاربة «التعليم الأصيل» أي عن طريق حلقات المساجد والزوايا ورباطات العلم، أما عن قصة حصوله علىٰ الشهادة العالمية؛ فقال: بأنه عقب الاستقلال مباشرة كان الشيخ منصور المحجوب إماما لجامع محمد بن علي السنوسي، فاقترح علىٰ السيد محمد عثمان الصيد، وكان آنذاك رئيسا للوزراء، تغييره إلىٰ جامعة، فلاقت الفكرة قبولا، واستبدل الجامع بالجامعة، بعد ذلك، أعلن عن إجراء امتحان لكل من قرأ العلم في السابق، وفقا للطريقة القديمة ولم يحصل علىٰ إجازة علمية طبقا

(1) للشيخ عدة قصائد تناول فيها مخالفيه في الرأي وذكر أسانيده في ذلك وربما أتناولها في مؤلفات أخرىٰ بشيء من الشرح والتحليل مع التحقيق والتعليق إن شاء الله تعالىٰ.

للنمط الحديث.

وتم ذلك بناء على طلب تقدم به مجموعة من الفقهاء منهم: الشيخ خليل المزوغي، والشيخ أحمد الخليفي، وغيرهم، ولم أتقدم معهم لأنني من المغضوب عليهم، حيث رشحت نفسي لمجلس النواب، وكذلك الشيخ مفتاح اللبيدي من مصراتة، فحاربونا وقبض علينا، وأفرج عني ولكن الشيخ اللبيدي حكم عليه، ولذلك لم أشترك في تقديم طلب الحصول، أو السماح بمنح شهادة لكل من قرأ واستكمل تعليمه بالطريقة القديمة، وبعد أن قدم هؤلاء الطلب ونالوا الموافقة وأعلن عنها، تقدمت بطلبي مثل بقية المتقدمين وخضعنا لامتحانات تحريرية وشفوية، وكان عمري آنذاك في الخمسين سنة وفيها تحصلت على الشهادة العالمية، وذكر لي بأن الدكتور إبراهيم رفيدة والشيخ مصطفى التريكي والشيخ امحمد جوان، كانوا ضمن لجنة الامتحان، الأول عميد كلية اللغة العربية، والثاني عميد كلية أصول الدين، أو أنه متخصص في هذه المادة، والثالث عن الشريعة، أو عميد كلية الشريعة، لم أذكر العبارة بالتحديد، وكان الامتحان من ثلاثة وعشرين بندا.

وروى لي بيتين من شعره في طلب العلم:

إن سألــت يـا حبيبـي أي شــيء هـــو خيـر مطلـب لكـــل حـي
فالجـواب طلـب العلـم لـــدى ذي الحجـا خيـر مطالـب الفَتـيِ

ذكرت للشيخ بعض مؤلفاتي والكتب التي حققتها، فأعجب بمواضيعها ووعدته بإهداء نسخ منها في القريب العاجل، وفيما يخص الديوان اقترحت عليه نشره عن طريق كلية الدعوة الإسلامية، بمساعدة الأخ

العزيز الدكتور عبد الحميد الهرامة الذي حملني سلاماً إليه، فقال لي: اطرق الباب معه وسوف نبحث الأمر.

وبذلك تحققت أمنية لي رغبت فيها منذ زمن، فلقاء العلماء من أمتع لحظات الإنسان، وأسعد الأوقات هي التي يقضيها المرء في الاستماع إلى من هم أعلم منه، لكي يستفيد ويفيد فيما بعد، متع الله شيخنا بالصحة والسعادة، وطول العمر، ونسيت أن أذكر بأنه لا يزال يكتب حتى الآن عن طريق الإملاء بواسطة تلميذه الذي يأتيه مرة في كل يومين نظرا لضعف بصر الشيخ، والحمد لله رب العالمين.

هذا ما كتبته عن الشيخ بعد مقابلتي الأولى له، رأيت نقلها هنا كما دونتها في مذكراتي، ثم تكررت زياراتي له فكان يحسن استقبالي ويحدثني بما يخطر في باله، ويجيب عن أسئلتي، وفي العادة أدون ذلك في ورقات احتفظ بها، ثم زرته خلال صيف عام 1996م، فأهداني نسخة من كتابه شرح لب العقائد الصغير، وفي مقابلة أخرى قرأت عليه الترجمة التي كتبتها حوله، فاستمع إليَّ وكان يوافق على كل فقرة أقولها، وهي التي نشرتها فيما بعد في مجلة الفصول الأربعة قبل وفاته بسنة[1].

تجدر الإشارة إلى أن العلامة الشيخ محمد مفتاح قريو، ترك آثارا علمية عديدة، منها كتب ومباحث ومنظومات وفتاوى، نذكر من أهمها ما يأتي:

1. كتاب تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء. مطبوع.

(1) مجلة الفصول الأربعة، تصدر عن رابطة الأدباء والكتاب، ليبيا، العدد 87 السنة 21، أبريل 1999م.

2. تراجم الصحابة المشهورين في الشمال الإفريقي، مطبوع.
3. كتاب معارك الجهاد التي وقعت في مصراتة زمن الحروبات الإيطالية، مطبوع.
4. كتاب شرح النظم المسمىٰ بسلم الإنشاء، مطبوع.
5. كتاب جواهر الفقه، مطبوع.
6. كتاب شرح لب العقائد الصغير، مطبوع.

وللشيخ آثار أخرىٰ عديدة منها كتب، ومنها منظومات صغيرة الحجم عظيمة الفائدة، قام بسردها تلميذه الأستاذ مصطفىٰ قواسم، وأدرجها في مقدمة الطبعة الثانية من جواهر الفقه التي صدرت عن دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع بمصراتة عام 2008م، انتقل العلامة الجليل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ليلة الأحد 7 من ربيع الثاني عام 1421هـ الموافق 2000/7/9م، وتم دفنه في قريته بمقبرة سيدي مبارك، عليه رحمة من الله وغفرانه.

لم تنس مصراتة هذا العلامة، ولا تزال تذكره، وستظل تذكر علمه ومؤلفاته التي لم تنشر بالكامل، وبخاصة زاوية الشيخ أحمد زروق – رحمه الله – «فقد كانت وفيةً له، فهو الذي ازدهرت معه الزاوية من حيث كثرة عدد الطلبة وجدية الدراسة بها، فقد ترجم له أمينها الأستاذ مصطفىٰ أبو عجيلة في تأريخه الحافل لهذه الزاوية، ذاكرا مسيرته العلمية في كافة المنارات التي ارتادها للتحصيل، ويقول عن فتاواه أنه يفتي بأقوىٰ الآراء وأقواها؛ لأنه كان يتحرىٰ في فتاواه مشهور الأقوال وما عليه العمل، ولم يسمع عن فتوىٰ صدرت عنه، وامتنع أحد من العلماء عن تأييدها، كما تناول صبره وجلده في الحياة وقوة تحمله للشدائد التي أحاطت به»[1].

(1) زاوية الإمام أحمد زروق بمصراتة، ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا، تأليف، أ.مصطفىٰ =

تناولتْ سيرته عقب وفاته بعض الدوريات الصادرة في مصراتة وغيرها، كصحيفة الشمس، وصحيفة الجماهير، وصحيفة الدعوة الإسلامية، وفي الذكرىٰ الأربعين علىٰ وفاته، أي يوم 2000/8/18م، قامت صحيفة الجماهير بالتعاون مع مكتبة الزروق حفلاً تأبينياً، تخلله استعراض بعض آثاره العلمية، حضره ثلة من علماء ليبيا وفقهائها، وألقوا فيه العديد من الكلمات التي تناولت سيرة الشيخ قريو وعلمه وذكرياتهم معه وعلاقتهم به، وشيئاً من اجتهادات الشيخ في مجال الفتوىٰ وإلقاء بعض القصائد في رثائه، وقد شاركتُ في هذا الحفل ببحث تحت عنوان «منهج الشيخ قريو في تراجم العلماء»[1].

وقامت منارة المحجوب العلمية بندوة علمية حول الشيخ محمد مفتاح قريو حياته وآثاره العلمية، خلال الفترة من 17 – 19 رمضان الكريم 1421هـ الموافق 12/17/ 2000م، شارك فيها عدد من العلماء من مصراتة وغيرها، وألقيت فيها العديد من البحوث القيمة، أسهمت فيها ببحث حول «الدور الاجتماعي للشيخ قريو من خلال بعض فتاويه»[2].

إن ما ألقي في هاتين الندوتين حول الشيخ قريو يجب أن يجمع وينشر فهو جزء من الحياة الفكرية لمدينة مصراتة، وتاريخها الثقافي، لهذا أدعو مكتبة الزروق ومنارة المحجوب إلىٰ العناية بهذا الأمر حتىٰ لا تذهب هذه الذكريات طي النسيان، فأرجو من أساتذة هاتين المؤسستين الاهتمام.

= عبد الرحيم محمد أبو عجيلة، أمين مكتبة الزروق، مصراتة، 2001 م، 139 - 152 / المجلد الثاني.

(1) نشر البحث في الجزء الثاني من كتابي تراجم ليبية، ص 391 – 404 دار المدار الإسلامي، مع الجزء الأول، بيروت، لبنان، 2005م.

(2) نشرتُ البحث في كتابي تراجم ليبية، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 405 -418.

والجدير بالذكر أن كلية الدراسات الإسلامية في مصراتة بجامعة مصراتة نظمت مؤتمراً علمياً كبيراً حول هذا الشيخ الجليل، خلال الشهر التاسع من العام 2018م، تحت عنوان (الشيخ العلامة محمد بن مفتاح قرّيو المتوفىٰ 1421هـ / 2000م، سيرة ومسيرة)، وقد شارك فيه العديد من الباحثين والمتابعين لمؤلفات الشيخ الكبير، وقد تم نشر هذه المشاركات والبحوث في ثلاثة مجلدات، وزعت خلال المؤتمر.

وعلىٰ الرغم من هذا الكم الهائل من البحوث والدراسات التي قدمت في هذا المؤتمر، واستغرقت ثلاثة مجلدات، فإنّ بعض أعماله الأخرىٰ لم يتم الانتباه إليها، أو تناولها بالبحث والدراسة، منها علىٰ سبيل المثال هذه الحوليات التي أقوم بنشرها في هذا البحث، والفنون التي تناولها في كتابه كشكول الفنون، وتضم العديد من الموضوعات العلمية في كافة المجالات، فكان من المتوقع في هذا المؤتمر أن يتم تناولها بالدراسة والبحث وبخاصة في مجال اللغة والأدب وغيرهما.

وسوف أخصص هذا البحث لتناول أثر مفيد من آثار الشيخ قريو، وهي الحوليات، وهي قصائد شعرية قام بكتابتها خلال السنوات 1975 – 1981م، وعلىٰ الرغم من البحث عن غيرها؛ فلم أوفق إلا إلىٰ هذه الكمية، ورأيت تقديمها للقراء الكرام عسىٰ أن تجد من المتخصصين المهتمين بالجانب الشعري؛ دراسة جادة لها واستخلاص الفوائد منها.

منهج الشيخ قريو في هذه الحوليات:

أعتقد أن بعض المؤلفين سلكوا طريق التأليف وفقا للإطار الزمني، أي اعتمادا علىٰ تقسيم المواد العلمية وتناولها علىٰ فترات، ويكثر ذلك

في المناهج التاريخية، والشيخ – رحمه الله – كان مؤرخاً، وربما سلك في ترتيب هذه الحوليات على هذا النسق، ولكن الملاحظ أنه قدم لكل حولية منها بما يفيد أنها كتبت مع بداية كل سنة دراسية، وبيَّن قصده منها وهو تنشيط الطلاب، فهل هذا المنهج كان مخترعاً منه، أو أنه نقله عن شيوخه في المنارات العلمية التي درس فيها، وأقصد المعهد الزروقي والمعهد الأسمري ومعهد القويري الديني.

وباستعراض ما كتبه الشيخ قريو في مؤلفه (تراجم أعيان العلماء) تبين أنه تأثر بشيوخه عندما كانوا يدرسونه، حيث كانوا يذكرون بعض أبيات شعرية وقصائد قالها العلماء من أجل الاستدلال على ما يطرحونه من علوم، أو يتناولونه من أفكار، فربما اعتمد هذا الأسلوب، وجعل منه مفتاحا لتنشيط الطلاب، كما ذكر في بداية كل حولية، وقد تكون وسيلة تعليمية جعلت من الطلاب يتفاعلون مع ما طرحه من أفكار حول الشعر وأحواله ومحاولة تعليمه باعتباره نوعا من الأدب الذي يميّز الطلاب النابهين لخلق أدباء وشعراء من بينهم.

والدليل على ذلك ما قاله عن قصيدة (جبل ديْسان) التي قالها الشيخ الأديب محمد الفطيسي، وذكره لقصتها المثيرة، وأنه سمعها من شيخه العلامة رحومة الصاري عند تلقيه عنه، وأن «هذه القصيدة قد انتشرت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، حتى وصلت إلى مصراتة وطرابلس وغيرها، فدخل عليها العالم الأديب الشيخ عثمان بن مصطفى بادي المصراتي، وخمسها» وهذا الذي سمعه من شيخه المذكور، جعله يبحث عن القصيدة ويقوم بتسبيعها زيادة على التخميس الذي قام به

الشيخ عثمان،[1] ومن ذلك نفهم أن شيوخ العلم كانوا آنذاك يستعملون هذا الأسلوب التعليمي في تدريسهم لتنشيط أذهان الطلاب، وشحذ هممهم، وخلق ملكة الإبداع فيهم.

وصف المخطوطات المعتمد عليها في الدراسة:

تتكون هذه المجموعة من عدة صفحات، أغلبها مكتوب بخط يد ناظمها الشيخ محمد مفتاح قريو –رحمه الله– والبعض القليل بخط غيره، ومنها ما هو مطبوع بكتابة حديثة وفيما يأتي وصف ذلك:

(1) الحولية الأولىٰ لسنة 1975م، وعنوانها (وصايا الشعر لعشاقه): توجد منها نسخة مكتوبة بخط الناظم، ولكن كتابتها – مع مرور الزمن – أضحت باهتة، فقام الأستاذ الفاضل الطيب علي عبجة بإعادة كتابتها بخطه الجميل، وتقع في صفحة واحدة. وتوجد منها نسخة أخرىٰ مطبوعة حديثا، تقع في صفحة ونصف.

(2) الحولية الثانية، لسنة 1976م، وعنوانها (دواعي الشعر ووسائله وطرق تعلمه) نسخة مخطوطة كتبت بخط الشيخ قريو رحمه الله، وتقع في صفحة واحدة، ونسخة أخرىٰ مطبوعة حديثا، وتقع في صفحة ونصف.

(3) الحولية الثالثة، لسنة 1977م، وعنوانها (أول جولة في سوق الأدب) وهي بخط الناظم –الشيخ قريو– وتقع في صفحة واحدة.

(1) فتاوىٰ العالم الجليل، الشيخ محمد مفاتح قريو، وبعض آثاره العلمية، قصيدة جبل دِيْسان، من روائع الأدب الليبي، الجزء الثاني، ص 42 – 61، جمع وتحقيق وتعليق، جمعة محمود الزريقي، نشر جمعية (وأبشروا) للأعمال الخيرية، زاوية المحجوب، مصراتة، ليبيا، 1437 هـ / 2016م.

(4) الحولية الرابعة، لسنة 1978م، وعنوانها (الثورة الثقافية) وهي بخط الشيخ الناظم، وتقع في صفحة واحدة.

(5) الحولية الخامسة، لسنة 1979م، وعنوانها (الهجرة النبوية وتعبيرها) وهي بخط الشيخ الناظم كما صرح بذلك في نهايتها.

(6) الحولية السادسة، لسنة 1980م، وعنوانها: (مراتب الشعر ومزاياه ومميزاته) وهي تتكون من مقدمة في مراتب الشعر ومزاياه، ثم قصيدة شعرية بذات المعنى، وهي بخط الشيخ قريو، وتقع في صفحتين، ولها نسخة أخرى مطبوعة حديثا تتكون من صفحتين ونصف.

(7) الحولية السابعة، لسنة 1981م، وعنوانها (خير المطالب طلب العلم) وهي بخط الشيخ الناظم، وتتكون من صفحتين، ولها نسخة أخرى مطبوعة حديثا، وتتكون من صفحتين فقط.

مصادر الحوليات:

إن كافة الحوليات مكتوبة بخط الناظم –رحمه الله– وقد حصلت على صور ضوئية لها من الأستاذ الطيب علي عبجة، رئيس فرع إدارة التفتيش القضائي بمصراتة، جزاه الله كل خير، وبعض هذه القصائد مطبوعة حديثا دون ذكر من قام بذلك، وهي الحوليات الأولى والثانية والسادسة والسابعة، فكان الحصول عليها من الشيخ امحمد الصغير المجري، من زاوية المحجوب بمصراتة. وقد واصلت البحث عن حوليات أخرى، فلم أحصل على شيء من ذلك.

وفيما يأتي نسرد ما جاء في هذه الحوليات من أبيات شعرية كيفما صاغها الناظم الشيخ محمد مفتاح قريو –رحمه الله تعالى–.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

مراتب الشعر ومزاياه ومميزاته[1]:

اعلم أن من يأتي بكلام موزون، إذا أحسنَ وزنه علىٰ قواعد العروض من غير براعة في التصوير؛ يسمىٰ ناظماً فقط، ولو تأنَّق في تعبيره؛ لأنه لم يستخدم فكره في الأمور الخيالية، وإذا استخدمه حتىٰ برع في تصوير المألوفات دون اختراع لشيء جديد؛ يسمىٰ شاعراً مقلداً، وإذا ارتقىٰ إلىٰ مرتبة الاختراع يسمىٰ شاعراً مبدعاً، وقد يسمىٰ في هذه المرتبة الثالثة متفلسفاً، كأحمد الشارف، أو متنبئاً كأبي الطيب المتنبي.

والمرتبة الأولىٰ التي يسمىٰ صاحبها ناظماً فقط؛ هي أدنىٰ المراتب، لكنها شرط في صحة الثانية والثالثة؛ إذ لا يقدر الإنسان علىٰ النهوض لإحداهما إلا بعد التفنن في المرتبة الأولىٰ، والتحصل علىٰ ملكة فيها، ويمكن الحصول عليها في المعاهد ومدارس التعليم العام، أما المرتبة الثانية فلها مدارس مخصوصة تسمىٰ المدارس التقليدية، كالمدارس التي نشأت في صدر الإسلام بعد المخضرمين، ومنها مدرسة أبي تمام التي تخرج فيها البحتري.

وكمدارس النهضة الماضية التي تخرج فيها شعراء النهضة الحديثة، في الوقت الماضي القريب، مثل خليل مطران، والبارودي، والرصافي، والزهاوي، والرافعي، والقروي، وشوقي، وحافظ، والباروني، ورفيق

(1) هذه المقدمة كتبت في المخطوط قبل الحولية السادسة، ورأيت أن مكانها في بداية الحوليات لتكون مقدمة تمهيدية لها.

المهدوي، وأما شارف ليبيا؛ فلم ينسج على منوالهم وإن وافقهم في بعض قصائده؛ لأنه لم يتخرج في مدرسة تقليدية، وإنما تخرج في مدرسة كلية تسمى جامعة العلوم كلها، ولذلك جاء شعره مشحونا بالبلاغة، والحكم، والأمثال، مائلاً لطريق الإبداع والاختراع، حتى لقبه أهل البصائر بالمتفلسف، كما لقبوا أبا الطيب الكندي بالمتنبئ.

وأعذب أنواع الأدب الشعر، وأعلى مراتبه وأسماها مرتبة الإبداع والاختراع وقد نظمت مراتبه، ومزاياه ومميزاته مع الرد على من يقول بتحريره من الوزن في قصيدة من بحر الكامل، فقلت: ...[1].

* * *

الحولية الأولى: سنة 1975م

وصايا الشعر لعشاقه

في قصيدة شعرية لناظمها محمد مفتاح قريو، تنشيط الطلاب في افتتاح هذا العام الجديد 1975م.

1 **تقربت للشعر وحاولت نظمه فأبعدني عنه وعاتبني جهرا**
2 **فأيقنت أني لست أحسن صوغه بغير العروض والقوافي التي تقرا**
3 **فمارست كلاً منهما بعناية وبحث له أعطيتُ من وقتنا دهرا**

(1) جعل الشيخ هذه المقدمة في بداية الحولية السادسة، وفيها يبدو الهدف التعليمي الذي قصده الشيخ -فيما أحسب- من هذه الحوليات وطرحها للطلاب في بداية كل عام دراسي، ولهذا رأيت نقلها في البداية لتكون فاتحة هذه الحوليات وتكون الأبيات التي وردت في الحولية السادسة نظما لما ورد فيها. ويلاحظ أن الشيخ ذكر بعض الشعراء المشهورين المعروفين لكل متتبع للحركة الشعرية العربية، ولذلك لم أترجم لهم في هذه الدراسة، فشهرتهم أغنت عن ذلك.

4 ولازمت أشعار الفحول قراءة وحفظا كي تبقى لحاجتنا ذخرا

* * *

5 إلى أن أتى عفوا بغير تكلف وقال لي انطق بي ولا ترتكب عُسرا
6 وجانب غريب اللفظ ثم رذيله وخذ واضحا مستحسن الذوق للقرا
7 وركب تراكيب العروض دائما بجودة تعبير ووزن حلا ذكرا
8 وحاذر من التعقيد والحشو مطلقا ومما يعاب في القوافي التي تترا
9 تكن عند ذا مِجْوادَ شعر يرومه من الأدباء ذوق من يعرف القدرا

* * *

10 وإن تتأنق في تراكيب لفظه بنوع من الإبداع فيها يكن درًّا
11 ويسحر عقول السامعين بأسرهم ويَسْبِ الذي قد كان من قبله حُرا
12 وتظهر في هذا المقام الفصاحة فأفصح أهل الشعر أحسن شعرا
13 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فمن ناله يُصبح لدى عصره بدرا
14 عليك بما قد قاله الشعر ها هنا فتلك وصاياه لعشاقه طرا
15 أتيت بها للراغبين لدى الأدب ليعطوا إلى الأشعار حظها قدرا
16 ففي الشعر تبدو الحكمة الفلسفية إذا زان ألفاظا وسبكا حوى سرا

للأستاذ محمد مفتاح قريو

* * *

الحولية الثانية لعام 1976م

دواعي الشعر ووسائله وطرق تعلمه

«في قصيدة شعرية لتنشيط الطلاب في افتتاح هذا العام الجديد

1976م هذه قصيدة بين فيها قائلها محمد مفتاح قريو الأسباب التي دعته لنظم الشعر والدواوين التي مارسها حتى تأثر بها، وانطبع عليها، والحوار الذي وقع بينه وبين خاطره، والكيفية التي سلكها في حال تعلمه لنظم الشعر، وقدّر كأن سائلا قال له: ما الذي دعاك لنظم الشعر؟»[1].

الجواب:

1 **دعاني لنظم الشعر تنزيه خاطري وقصد التسلي عن ورود الخواطر**

2 **وميلي لمنظوم الكلام سجية إلى أن سَبىَ مني جميع مشاعري**[2]

* * *

3 **فمارست أشعار البصيريَّ أوّلا وأشعار نجل الفارض المتبادر**

4 **وصرت بأشعار الحريريّ مغرما وما قد بدا من عَنتر في المفاخر**

5 **وما قاله البهي زهير وما أتى به المتنبي في جميع المحاضر**

6 **وهمت بشعر الشارف المتفلسف لدى شعره في رأي أهل البصائر**

7 **كذاك بشعر المِهْدَوي المتميّز بأحس صوغ للكلام المعاصر**

* * *

8 **فمن شعره قد تَمّ تدريب خاطري وطالب مني نظم جيش العساكر**

9 **فقلت أرحني قال هيهات قبل أن تُنَظِمَ جيشا من نتاج الخواطر**

---

(1) هذه المقدمة كتبت في المخطوط دون النسخة المطبوعة، وعليه شطب.! ورأيت نقلها؛ لأنها مفيدة في بيان الغرض الذي ورد في الأبيات.

(2) في الأصل المخطوط كتب البيت على النحو التالي، ثم شطب عليه، وكتب ما جاء في المتن، وهو:

(وميلي بطبع الذات للنظم دائما إلى أن سبى صوت النظام مشاعري)

10 فقلت له ذا يبتغي الصبر قال لي هل انقادت الآمال إلا لصابر

* * *

11 لذاك أخذت من حقيبة حفظنا كرائم ألفاظ رست في الدخائر
12 ووازنتها على فُعولُنْ مفاعِلُن وأبدلت ما جافى بخير العناصر
13 وفيها تصرفت بحسْن صياغة وتضمين معنى من قبيل النوادر
14 وتصيير ما ليس غريبا كأنه غريب بتركيب عجيب وساحر
15 إلى أن غدت شعرا بوزن منظم وقافية جاءت من المتواتر
16 وصرت أقول الشعر دون تكلف وإن كنت عند الناس لست بشاعر

تمت،

وهي الحولية الثانية رقم (2)

* * *

الحولية الثالثة

أول جولة في سوق الأدب

في قصيدة شعرية لتنشيط الطلاب

في افتتاح هذا العام الجديد 1977م وهي هذه:

1 دخلتُ سوق علوم الأدب العربي وجُلتُ فيه بأريحية الطرب
2 فما وجدتُ نَفاقاً في بضائعها إلا قليلا لدى الإنشاء والأدب
3 فإن طلابه أقل من وُجدوا لكن لدى كلهمْ حرص على الطلب
4 والنثر معْ رتبة الأشعار عندهمو كورِق عندنا مع رتبة الذهب

5 فالشعر عنوان فضل دائما أبدا به تبيّن ما قد كان للعرب
6 من حِكم قد بدت منهم وفلسفةٍ فاقت على حِكم اليونان في الرتب
7 لولاه ما ثبتت للعرب فلسفةٌ ولا أثارةُ علم سالف الحِقب
8 لذاك مالت لفن الشعر فكرتنا ورامه الذوق دون النثر والخطب
9 لكن عصاني وصار لا يلين إلى أن نلت ذوقا من الأشعار في الكتب
10 فعند ذا جاء ني سعيا وقال لقد أطعت أمرك فيما شئت من أرب
11 فأنت بالصبر حقا والمكابدة قد جاءك الفوز بالنصر وبالغلب
12 ومن لنيل سعاد كدّ واصطبرا ينلْ سعاد ولا يخشى من العطب

تمت.

وهي الحولية الثالثة رقم (3).

* * *

الحولية الرابعة

الثورة الثقافية

في قصيدة شعرية لتنشيط الطلاب

في افتتاح هذا العام الجديد 1978م

وهي هذه:

1 شرعت أحرك باب الطرب أريد به نهضة في الأدب
2 يكون على مستوى الوطن لها رونق الأدب المنتخب
3 ورنّة سوق عكاظ الذي لديه بدت فلسفات العرب

4 وميّزها طابع لم يكن تلوث بالأدب المجتلب
5 ترد جماح الذي فُرْنجا[1] وعانق ما هبّ منهم ودب
6 وغرّب من بعد أن شرقوا ووَصْفُ الضّلالِ عليه غَلَبْ
7 وشتّان بين المشرّقِ والـ [؟] ـمُغّرب في السير دون رِيَبْ
8 وتجعل كل الذي لم يقرْ [؟] ره شرعا كرماد الحطب
9 ويخفى المموّه والزائف ولم يبق إلا نفيسُ الذَهَب
10 هناك تكون لنا ثورة ثقافية ليس تُبقِي الجرب
11 ولا سيما ان بدا العون من شباب لهم همّة في الطلب

تمت

وهذه الحولية الرابعة رقم (4).

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والتسليم علىٰ سيد المرسلين

الهجرة النبوية وتعبيرها

في قصيدة شعرية لتنشيط الطلاب

في افتتاح هذا العام الجديد 1979م

وهذه هي: (بسيط)

1 هجرة خير الورى من أعظم الحدث فيها المُفكر لا يزال يفتكرُ
2 إذ قبلها دعوة الإسلام قد ظهرت والضوء من فجرها قد صار ينفجرُ

(1) أي: قلّد الفرنجة، أي: الغرب.

3 لكن بمكة ضيم الشرك قد كثرا فظل منه الضياء ليس ينتشرُ
4 وبقيت في طريق شائك وعر فيه أصاب النبي الضيق والكدرُ

****

5 لذلك هاجر لا جبناً ولا خورا وإنما ليجول الفكر والنظرُ
6 في حال من أشركوا بالله ربهمو وبالرسول وما أتي به كفروا
7 واختار طيبة حقا دار هجرته وساكنوها له آزروا وقد نصروا
8 وأصبحت دعوة الحق مؤيدة فيها وأنصارها جمُّوا وقد كثروا
9 وحالفوه على تأييدها أبدا على أولي الكفر طرا أينما ذكروا
10 كذاك أيضا على إظهارها وعلى إعلائها رغم من كادوا ومن مكروا
11 هناك درَّبهم على الجهاد إلى أن جاءه بالجهاد الإذن والخبرُ
12 فعند ذاك أتى للمشركين بحرْ (٢) بٍ لا نظير لها فيما رأى البصرُ
13 والنصر حالفه في كل واقعة حتى أذلهم الإله وانكسروا
14 وأصبح الشرك في ذل ومسكنة وأهله كلهم أصابهم خورُ
15 وارتد كيدهمو في نحرهم وفشا بالخوف والخسران فيهم الضررُ

****

16 وبعد بدر بدا حقد اليهود ودا (٢) ء الحقد لا بد أن يبقى له أثرُ
17 من قينقاع ومن بني النضير ومن قُرَيْظةِ بدت البغاء والخطرُ
18 لذاك أخرجهم من الديار إلى ال (٢) ـحشر ومنه نفاهم بعده عمرُ
19 وفتحت خيبر ثم القرى وأتى الـ (٢) ـفتح المبين لبيتٍ ركنه الحجرُ
20 وطهّر الله تلكَ الأرضَ من نجس الـ (٢) ـكفر ومن كل دينٍ صاغة البشرُ
21 ونصر الله من قاموا لنصرته ودفعوا كل ما جرى به القدرُ

****

22 حتى علت كلمة الله التي بعثا بها على كل من بغوا وقد فجروا
23 وأصبحت ملة الإسلام ظاهرة على الورى بعد ما أتباعها انتصروا
24 وأمنت كل من صدورهم شرحت لها وبان عليهم سرها العطرُ
25 مما به قد أتت في الشرع من حكم تنفي الضلالات لا تبقي ولا تَذَرُ
26 وتصلح الكون والأخلاق قاطبة وتجعل العقل بالتفكير يعتبرُ

تمت بخط ناظمها محمد مفتاح قريو

وهذه الحولية الخامسة رقم (5)

* * *

الحولية السادسة لعام 1980م[1]

مراتب الشعر ومزاياه وميزاته

فقلت لتنشيط الطلاب في افتتاح هذا العام الجديد 1980م

وهي هذه:

1 إِنْ ناظمٌ يبرع لدى تصوير ما ألف الأنام يكن من الشعراء
2 وإذا بدا منه اختراع نفائس ينمي لإبداع لدى العقلاء
3 وهناك قد يدعونه متفلسفا متنبئاً لكن بلا إيحاء
4 فالشعر يقرب من مقام نبوة من فاق فيه يصر من الحكماء

(1) لهذه القصيدة مقدمة كانت في بدايتها، وهي تحمل ذات العنوان (مراتب الشعر ومزاياه وميزاته)، ورأيت من الأنسب وضعها في بداية القصائد (الحوليات) كي تكون في بداية النصوص.

5 بالبيت ينفع عالَما ويعالج أمراض أمته بخير دواء
6 ويردها لترابط ولِقُوة حتى ولو صارت كمثل غثاء
7 بل قد يكون البيت منه كقنبلة في الحرب يقذفها على الأعداء
8 والوزن من آياته التي تشا به معجزات الانبياء الكرماء
9 إذ لا يصير سجيةً إلا لذي طبع سليم مع كمال ذكاء

****

10 فلذاك من يدعو إلى تحريره من وزنه ألحقه بالجهلاء
11 إذ ليس يعلم إن ترك الوزن لحـ (٢) ـن مثل لحن النحو دون مِراء
12 وبأنه ضعف له ومهانة واللحن والضعف صفات رَدَاء
13 بها يكون الشعر منحطا وتطـ (٢) ـمع فيه حتى ألسن الضعفاء
14 ويجئ خلوا من جميع قواعد الـ (٢) ـشعر التي نقلت علن الفصحاء
15 ويكون كالنثر ويصبح فاقدا لصفاته المخصوصة الحسناء
16 بل فاقدا حتى حقيقته التي يُدْعَى بها شعراً لدى الشعراء
17 وهناك يسقط للحضيض ولم يكن يبقى له وزن لدى الأدباء
18 من قال ترك الوزن تحريرا له ما نال فهم حقائق الأشياء

تمت الحولية السادسة، رقم (6)

* * *

الحولية السابعة عام 1981م

خير المطالب طلب العلم

في قصيدة على نسق يائية ابن الفارض مشتملة على تلميحات لعدة

قواعد نحوية وصرفية وآيات قرآنية، وأمثال أدبية وحكمية، وهي هذه:

1 إن سألت يا حبيبي أي شيْ هو خير مطلب لكل حيْ
2 فالجواب طلب العلم لدى ذي الحجا خير مطالب الفُتَيْ
3 فالذي قد ناله يرفعه ربه رفعا كرفعِ نعت أيْ
4 ويصير سيدا مشرفاً دون شك مطلقا ولو صُبَيْ
5 وإذا له عدوٌ انتصب ينكسرْ وينخفضْ بلام كَيْ
6 وَيُصَبْ بنوع داء مزمن لم يجد إلى علاجه دُوَيْ
7 ويمت بحسرة ولم ينل غير ما نال ابن وُدٍّ وحُيَيْ

* * *

8 فلأهل العلم حرمة لَدَى كلِّ ذي عقْل وذي عدل وَبَيْ
9 فإذا صانوه من آفاته صانهم من ضُرِّ لَسْبِ كل حَيْ
10 سيما إن بالإله اعتصموا وزووا جميع ما سواه زَيْ
11 ونأوْا عن كل ما يجعلهم عُرضة لِنَهْش حيّ أو جُرَيْ
12 وجفوا حب الرئاسة الذي هو أصل كلّ آفة وغَيْ
13 واستمروا في آداء الواجب لم يكن يعطفهم عن ذاك لَيْ
14 وسجت صفاتهم كشحر طيب في ثَمَرِ عرف وفيْ

* * *

15 فإذا ما قلت هؤلاء لمْ يوجدوا وإن وجدتهم فَويْ
16 حيث لم يطلبه في زماننا لِسوى الدنيا كُهيْلٌ أو فُتيْ
17 قلت يأبى أن يكون لسوى اللَّه في كل زمان يا بُنَيْ
18 فاطلب العلم ولا تكسل وكن فيه ذا تواضع لا قاب ضيْ
19 واستعن بالله مع صدق الطلبْ فيه دائما تصل إلى الذريْ

20 فهـو أفضـل الصـفات فلـذا فضـل اللهُ بـه أعـلى أُبـيْ
21 وبـه احتـج علـى الملائكـة وبـه أبـدى وجـود كل شـيْ

* * *

هذه القصيدة قد جاء فيها الجزم بإذا في الشعر خاصة، وهو من النوادر، وجاء فيها الوقف علىٰ لغة ربيعة في آواخر بعض الأبيات، وجاء فيها مثل قد يستغرب مع أنه من الأمثال العربية الفصيحة، كما لا يخفىٰ، ولذلك جاءت أدبية فكاهية من ناظمها محمد مفتاح قريو.

وهذه الحولية السابعة عام 1981م.

* * *

هذه الأبيات قالها الشيخ محمد مفتاح قريو،[1] حين سئل، هل الشعر يأتي من الإنسان بداهة أم لا؟ فأجاب:

1 الشـعر لا يكـون بالبداهـة إلا لـدى النزهـة والفكاهـة
2 ولـو مـن الأخطـل والفـرزدق والمتنـبئ صاحـب النبـاهة
3 ومـا أتـى بدهـا لـدى غيرهمـا نظـم مجـرد مـن النزاهـة
4 ودِقَّـة الشـعر التـي تبرهـن علـى الشـعور وعلـى الفراهـة
5 دِقَّـة الشـعر الـتي تبرهـن علـى الشـعور وعلـى الفراهـة

* * *

(1) هذه الأبيات للشيخ محمد مفتاح قريو، وردت في آخر صفحة من المخطوط، ولعلها مقدمة لحولية أخرىٰ لم يكملها، أو أن الناسخ قد تركها، وهي تندرج ضم الغرض الذي بينه في هذه الحوليات.

الخاتمة:

يلاحظ أن الناظم أدرج في قصائده أسماء الكثير من الشعراء للاستشهاد بهم فيما يقوله من آراء وأفكار حول الشعر، ولم أترجم لهم؛ لأنهم من الشهرة بمكان؛ ولأنني لم أقم بتحقيق هذه الحوليات وإنما قمت بتسليط الضوء عليها، وتقديمها للقراء للتعريف بها، وإثارة أمرها لعلها تجد باحثاً يتناولها بالشرح والنقد.

إن هذه الحوليات (القصائد الشعرية) التي قالها الشيخ محمد مفتاح قريو –رحمه الله، لا أعتقد أنها كاملة، فما عثرت عليه منها سبعة فقط قالها في السنوات (1975 – 1981م) وعدد أبياتها 124 بيتاً، وقمت الآن بطباعتها، وأحاول نشرها لعلها تحظى بمن يقوم بدراستها والاستفادة منها في الموضوع الذي تناوله الناظم لها، وهو فن الشعر، وأعتقد أنها لو حظيت بمن يقوم بذلك، لوجدنا كتاباً مفيداً في هذا المجال، فلا شك أن الشيخ قد صاغ القواعد والأسس الذي يعتمد عليها في هذا الفن، وأدلى بوجهة نظره في جانب مهم من الأدب الذي يستهوي العرب؛ لأنه يتعلق بديوانهم، وأبدى رأيه في الشعر غير العمودي الذي عارضه بشدة كما يلاحظ في الحولية السادسة.

وقد شن حملة شعواء على الشعر الحرّ، واستنكر على من يدعو إلى تحرير الشعر من أسلوبه الأول المقفى، ويجعله لا يتقيد بقافية، واعتبر ذلك من اللحن والضعف، وفاقداً لصفات الشعر، ومن نادى بذلك لا يفهم حقائق الأشياء، هي وجهة نظر نحترمها، وأتمنى على كل من يطلع على رايه هذا، وما وضعه من قواعد للشعر في هذه الحوليات، أن يقوم

بدراسة ذلك ويناقش ما قاله، وينتقده إذا كان هذا الرأي لا يستهويه، أو لا يتفق مع ما يطرح من أفكار حول ذلك، والله المعين.

والحمد لله رب العالمين.

طرابلس في 28 جمادىٰ الأولىٰ 1440 هـ الموافق 2019/1/28 م.